

بين أخوالي وأهل فاس أخوة بحول الله لا تنفصم يرثها الأبناء عن الآباء وأوصي الجميع بما أوصى الله به الأولين ! ! النساء 131 ! ! الحشر 7 وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ولن تزال هذه الأمة بخير ما أخذوا بكتاب الله وقد عاهدت لابن أخي مولاي عبد الرحمن بن هشام ورجوت الله أن يكون لي في هذا الأمر مثل ما لسليمان بن عبد الملك في عهده لعمر بن عبد العزيز ! ! يس 12 من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة وقد انعقد الإجماع على عقد البيعة بالعهد والقاضي والفقيهان يبينون لكم هذا ! ! النساء 59 وإني أشهد الله أنني مقرر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الرحمن بن هشام وببيعته ألقاه وقد أدت لأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علي من النصيحة وأرجوا الله أن يثيبني بهذه النية الصحيحة وهو المطلع على ما في الضمائر والعالم بالسرائر والسلام وفي رابع ربيع النبوي عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف . اهـ .

ثم تمادى بالسلطان رحمه الله مرضه إلى أن توفي ثالث عشر ربيع الأول وهو الثاني من عيد المولد الكريم من السنة المذكورة ومات رحمه الله ثابت الذهن صحيح الميز على غاية من اليقين والفرح بلقاء ربه ودفن بضريح جده المولى علي الشريف بباب آيلان من مراكش وقد رثاه جماعة من أدباء العصر من ذلك قول الفقيه الأديب الكاتب البليغ أبي عبد الله محمد بن إدريس الفاسي .

(نبأ عري أوهى عري الإيمان % وأبان حسن الصبر عن إمكان) .

(شقت لموقعه القلوب وزلزلت % أرض النفوس ورج كل مكان)